مجلة البحوث الاقتصادية والمالية
ISSN: 2352- 9822 / E-ISSN:2588-1574
المجلد: 11 العدد: 02 / ديسمبر - 2024
ص 200 - 215
OEB Univ. Publish. Co.

مساهمة الشباب الجامعي في خلق المؤسسات الصغيرة والناشئة عبر وكالة "Nesda" – دراسة تحليلية –

The Contribution Of University Youth In Creating Small Enterprises And Startups, Through "Nesda" - An Analytical Study-

أحسن العايب [1] *

[1] جامعة عباس لغرور – خنشلة (الجزائر)، *laib.ahcen@univ-khenchela.dz*

تاريخ الاستلام: 2024/10/13 تاريخ قبول النشر: 2024/11/11 تاريخ النشر: 2024/12/31

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على مدى إقبال الشباب الجامعي في الجزائر على إنشاء مؤسسات صغيرة وناشئة في إطار الوكالة الوطنية لدعم و تنمية المقاولاتية، حيث توصلت إلى أن نصيب هذه الفئة من المشاريع الممولة يبقى ضعيفا مقارنة بأصحاب المستويات التعليمية الأخرى، لذلك باشرت الوكالة بتعميم إنشاء مراكز تطوير المقاولاتية عبر مختلف الجامعات الجزائرية، كأداة ترتكز عليها في ترسيخ قيم روح المقاولة وحث الشباب من الطلبة الجامعيين على تجسيد أفكارهم، حيث ساهم ذلك في رفع نسبة استقطاب الجامعيين نحو إنشاء مؤسسات صغيرة وناشئة بصفة معتبرة.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات صغيرة، مؤسسات ناشئة، الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية.

تصنيف JEL : M13.

Abstract: The aim of this research paper is to identify the extent to which university youth in Algeria have been turnout to establish Small Enterprises within the framework of the National Entrepreneurship Support and Development Agency, where it reached the share of this category of founded projects remains weak compared to other levels of education. There for, The Agency began to generalizing the establishment of "CDE" as a tool to encourage young university students to reflect their ideas. This has contributed to raising the proportion of university students to the establishment of small enterprises and startup in a significant manner.

Keywords: Small Enterprises, Startups, National Entrepreneurship Support and Development Agency.

.**Jel Classification Codes:** M13.

* **المؤلف المرسل:** أحسن العايب

1. مقدمة:

كان لبرامج الإصلاح الهيكلي التي تبنتها العديد من الدول، في إطار تحولها من الاقتصاد المركزي المخطط إلى اقتصاد السوق الحر، دورا هاما في تنشيط القطاع الخاص وتفعيل الفكر المقاولاتي من خلال المؤسسات الصغيرة والناشئة، باعتبارها أداة لتحقيق النمو الاقتصادي، وتجسيد برامج الإبداع والابتكار، وبالتالي خلق مجالات جديدة للصناعة والخدمات، لذلك فقد تبنت الجزائر إصلاحات عديدة في مطلع التسعينيات، هدفت إلى استتباب الوضع الراهن بالدرجة الأولى، فكان من بين الإجراءات المتخذة خلق أجهزة عديدة للتشغيل، وأخرى لإنشاء مؤسسات صغيرة وناشئة من قبل الشباب، استجابة للضرورة الاجتماعية من جهة ومباشرة التكيف مع اقتصاد السوق من جهة أخرى، حيث كانت تلك الإجراءات مبنية على مجموعة الحوافز المالية، إضافة إلى المرافقة التي كانت تستهدف فئة الشباب بصفة عامة والجامعيين بصفة خاصة باعتبارهم مؤهلين لذلك، إذ قدمت الحكومة الجزائرية عدة مبادرات، من خلال تبنيها لنموذج اقتصادي جديد، يهدف إلى تشجيع فئة الشباب وصغار المستثمرين، على التوجه نحو تجسيد أفكارهم في مشاريع مقاولاتية صغيرة وناشئة، فكان من بين وسائل الدعم: الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب (ANSEJ)، والتي أصبحت تحمل تسمية الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (NESDA) بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-329 المؤرخ في 22 نوفمبر 2020، بالإضافة إلى مراكز تطوير المقاولاتية (CDE) وحاضنات الأعمال الجامعية، التي تهتم بدعم وتأهيل هذه المؤسسات في مختلف قطاعات النشاط الاقتصادي .

إشكالية الدراسة:

انطلاقا مما سبق يمكن طرح إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: **ما مدى مساهمة الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية(NESDA)، في تفعيل الفكر المقاولاتي للمؤسسات الصغيرة والناشئة لدى الشباب الجامعي بالجزائر ؟**

فرضية الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة يمكن صياغة الفرضية التالية:

– يمثل الشباب الجامعي، الفئة الأكثر إسهاما في إنشاء مؤسسات صغيرة وناشئة في إطار الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية الجامعية في الجزائر، مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى.

أهمية و أهداف الدراسة:

أصبح موضوع المقاولاتية يحتل حيزا كبيرا ضمن اهتمامات العديد من الدول، خاصة مع تزايد المكانة التي تحتلها المؤسسات الصغيرة والناشئة ضمن برامج النمو الاقتصادي على المستوى العالمي، بجعلها أداة لامتصاص البطالة وزيادة الدخل، لذلك يبدو أن الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية(NESDA) تقوم بدور هام في تجسيد أفكار الإبداع والابتكار لدى الشباب، من خلال تشجيعهم على إنشاء مقاولاتهم الصغيرة والناشئة، برغم أن العديد منها يؤول إلى الزوال خلال السنوات الأولى من بداية النشاط، وعليه تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

– إبراز أهمية نشر ثقافة المقاولاتية وإنعاش الحس المقاولاتي لدى الشباب؛

– إبراز دور الجامعة في نشر الفكر المقاولاتي لدى الشباب الجامعي، سيما من خلال حثهم على الانخراط في حاضنات الأعمال ومراكز تطوير المقاولاتية؛

– إبراز أوجه الدعم التي تقدمها الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية لفائدة الشباب لمساعدتهم على تجسيد أفكارهم؛

– الوقوف على مدى إقبال الشباب الجامعي على الاستفادة من برامج الدعم والتمويل التي تقدمها وكالة (NESDA)، مقارنة بباقي الفئات من الشباب في الجزائر.

منهجية الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة ونظرا لطبيعة الموضوع، تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال عرض مختلف المفاهيم المتعلقة بالمؤسسات الصغيرة والناشئة، ثم إبراز دور الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية، في الارتقاء بالمؤسسات الصغيرة والناشئة، بالإضافة إلى الاعتماد في جانب أخر من الموضوع على المنهج التحليلي في تشخيص واقع تلك المؤسسات، واستنباط مدى اندماج الشباب الجامعي في خلق هذا النوع من المؤسسات بالجزائر.

هيكل الدراسة: قصد الإجابة على الإشكالية المطروحة، تم تقسيم الدراسة إلى محورين أساسيين يستعرض المحور الأول طبيعة علاقة الجامعة بنشر الثقافة المقاولاتية، بينما يتناول المحور الثاني دور وكالة(NESDA) في استقطاب الكفاءات الجامعية نحو إنشاء المؤسسات الصغيرة والناشئة في الجزائر.

2. الجامعة، البحث العلمي والمقاولة:

يرتبط مفهوم ثقافة المقاولة بمفهوم الثقافة عموما، كمجموعة من القيم والرموز والمثل العليا والمعتقدات والافتراضات، المشكلة للإدراك والسلوك في التعامل مع مختلف الظواهر والمتغيرات، فهي أداة فعالة لمساعدة الأفراد على اكتشاف قدراتهم الإبداعية واكتساب الثقة بالنفس، من خلال تحريك الدوافع الداخلية والمالية المولدة لروح المقاولاتية، حيث تلعب الجامعة إلى جانب عديد الهيئات الأخرى دورا هاما في نشر تلك الثقافة لدى الشباب وجميع المهتمين. كونها تضطلع بدور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولاتية وتدريس المفاهيم العلمية التي تبنى عليها، فعلاقة الجامعة ومؤسسات البحث بالمقاولة ليست مجرد علاقة تكوين /عمل، وإنما: تكوين، بحث، روح مقاولة وابتكار، حيث تظهر هذه العملية من خلال ما يسمى ابتكار القطيعة "Innovation de Rupture"، بمعنى كيف لك أن تكون السيد والأحسن في ميدانك وتحقيق الانطلاقة الحقيقية "Start Up"، ويمكن توضيح أهمية تلك العلاقة من خلال المخطط التالي:

الشكل رقم(01) دور الجامعة والبحث في نشر ثقافة المقاولاتية

المصدر: (بدراوي، 2014-2015، صفحة 80).

من خلال هذه المنطلقات يتبين أن تفاعلية المؤسسات الجامعية والبحثية عموما مع المقاولة، يشكل الأساس لتحقيق تنمية بشرية مستدامة، حيث تبرز أهمية المقاولة والعمل

المستقل في خلق مناصب شغل وتمويل المنتجات والخدمات التي تقدمها، كما أن المقاولة تساهم في تشجيع الإبداع لدى الشباب من خلال دفعهم إلى تبني أفكار وحلول و وسائل عمل جديدة ذات معنى،... وبالتالي يؤدي ذلك إلى ترسيخ فكرة أن المقاولة هي طريق لمسار مهني مستدام (أمينة، جوان 2017، الصفحات 279-280).

3.دور وكالة "NESDA" في استقطاب الكفاءات الجامعية نحو إنشاء المؤسسات الصغيرة و الناشئة:

في إطار سياستها للتشغيل خلال منتصف التسعينات من القرن الماضي، قامت الجزائر بإنشاء الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب "، كأداة تهدف بالدرجة الأولى إلى تنشيط الاقتصاد المحلي وامتصاص البطالة، من خلال تشجيع الشباب، الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و35 سنة، على إنشاء مؤسسات مصغرة، بينما أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 35 سنة فيكونون ملزمون بتوظيف عاملين دائمين، شرط توفر التأهيل العلمي، المهني والبطالة، ونتيجة للظروف الاقتصادية والأحداث السياسية التي عرفتها الجزائر خلال سنة 2019، تم تحويل تسمية هذه الوكالة إلى الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية "، لتركز إستراتيجياتها على دفع الشباب نحو إنشاء المؤسسات الناشئة، مع الاستمرار في ضمان التمويل والمرافقة لهم مهما اختلفت قطاعات نشاط أعمالهم.

1.3.الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب"ANSEJ"وتحويل تسميتها إلى الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية" NESDA ":

أنشئت الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب "ANSEJ"سنة 1996 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المؤرخ في 08 سبتمبر1996 كهيئة وطنية ذات طابع خاص، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية، تعمل تحت سلطة الوزير الأول، ويتولى الوزير المكلف بالتشغيل المتابعة العملية لجميع نشاطات الوكالة، وقد تم استحداثها لتحل محل التعاونيات الشبابية التي أنشئت بداية التسعينات، وفق منظور اشتراكي ينص على وجوب ثلاث شركاء على الأقل في إنشاء المؤسسة، إضافة إلى أن فكرة المشروع كانت تقترح من التعاونية. وتتلخص أهم مهام الوكالة في النقاط التالية :

- مرافقة الشباب أصحاب المشاريع في تطبيق أفكارهم ودعمهم وتقديم الاستشارة لهم؛

– إبلاغ كافة الشباب المستفيد من تمويل البنوك والمؤسسات المالية بمختلف الإعانات التي تمنحها الوكالة؛

– متابعة المشاريع المنجزة من طرف الشباب في إطار الوكالة، مع الحرص على الالتزام بدفاتر الشروط التي تربطهم بها؛

– توفير كافة المعلومات الاقتصادية التي يحتاجها الشباب في مشاريعهم.

وحسب المرسوم التنفيذي رقم 20–329 المؤرخ في 22نوفمبر 2020 والذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 96–296 المؤرخ في 8 سبتمبر1996، والمتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب، وتحديد قانونها الأساسي ويغير تسميتها، فإن هذه الوكالة **ستحمل تسمية الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية " NESDA" :**

The National Entrepreneurship Support And Development Agency، والتي فضلا عن مهامها المحددة في قانونها الأساسي، فإنها مكلفة أيضا بما يلي:

– تطبيق كل تدبير من شأنه أن يسمح برصد الموارد الخارجية المخصصة للتمويل؛

– إحداث نشاطات لصالح الشباب واستعمالها في الآجال المحددة وفقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما؛

– إعداد البطاقة الوطنية للنشاطات التي يمكن استحداثها من طرف الشباب أصحاب المشاريع، وتحيينها دوريا بالاشتراك مع مختلف القطاعات المعنية؛

– تشجيع استحداث وتطوير الأنظمة البيئية، بناء على فرص الاستثمار المتاحة من مختلف القطاعات التي تلبي احتياجات السوق المحلي و/أو الوطني؛

– السهر على عصرنة وتقييس عملية إنشاء المؤسسات المصغرة ومرافقتها ومتابعتها؛

– إعداد وتطوير أدوات الذكاء الاقتصادي وفق منهج استشرافي، يهدف تحقيق تنمية اقتصادية متوازنة وفعالة؛

– عصرنة ورقمنة آليات إدارة وتسيير الوكالة وجهاز استحداث المؤسسات المصغرة؛

– تشجيع تبادل الخبرات من خلال برامج الهيئات الدولية والشراكة مع الوكالات الأجنبية لدعم وترقية المقاولاتية والمؤسسة المصغرة، كما تضمن تسيير مناطق نشاطات مصغرة متخصصة ومجهزة لفائدة المؤسسات المصغرة.

وسعيا منها إلى تكثيف عملية تنظيم التظاهرات الاقتصادية والمعارض، على مستوى مختلف المؤسسات الجامعية ومراكز التكوين، لاستقطاب الشباب الجامعي نحو إنشاء

مشاريع مصغرة، ونشر ثقافة المقاولة لدى الأوساط الطلابية، استحدثت الوكالة آلية دعم إضافية خاصة باستقطاب الشباب الجامعي تتمثل في "مركز تطوير المقاولاتية".

2.3. وكالة "NESDA "، مراكز تطوير المقاولاتية واستقطاب الكفاءات الجامعية:

انطلاقا من قناعتها بضرورة تشكيل حلقة بين عالم المعرفة والمهارة الفنية و مجال الاقتصاد وخلق الثروة، رأت وكالة "ANSEJ" سابقا بأن دار المقاولة هي الأداة المناسبة التي ستعتمد عليها لترسيخ قيم روح المقاولة، وحث الطلبة الشباب على تبني الممارسة المقاولاتية من أجل تجسيد أفكارهم، وإنشاء مشاريع ذات قيمة مضافة عالية تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني، فجاء تعميم فكرة دار المقاولة على مستوى كافة الجامعات الجزائرية والمدارس العليا خلال سنة 2013، تبعا للنتائج المعتبرة التي حققتها جامعة قسنطينة، باعتبارها رائدة في هذا المجال، حيث كانت السباقة في إنشاء دار المقاولة سنة 2007، بالتعاون مع جامعة "Pierre Mendès" من غرونوبل بفرنسا، وتهدف هذه الأداة إلى نشر ثقافة المقاولة عن طريق الحملات التحسيسية وتكوين الطلبة في مجال المقاولاتية والمرافقة القبلية لحاملي المشاريع منهم، وفي هذا السياق تتولى دار المقاولة القيام بالأنشطة التالية: (أنساج م.، www.ansej.org.dz، 2018)

أ- تنظيم أيام إعلامية وتحسيسية ذات طابع شمولي (لفائدة جميع الفئات الشبانية)؛

ب- تنظيم ملتقيات، أيام دراسية وموائد مستديرة حول المقاولاتية؛

ج- تقرير فضاء خاص بالتكوين في مجال خلق المؤسسات خلال الجامعات الصيفية، بمشاركة جميع شركاء الوكالة؛

د- تنظيم مسابقات لأحسن فكرة؛

هـ- تنظيم دورات تكوينية حول نظرية المقاولة و كذلك التعريف بطريقة نموذج توليد الأعمال (Business Model Generation)، القائم على الانتقاء ثم الإنشاء (TRIE, CREE, du BIT et BMG).

وفي إطار التنفيذ الميداني لتلك الأهداف والأنشطة، قامت الوكالة بعدة تظاهرات مع مختلف الجامعات والمدارس العليا، شملت مثلا تنظيمها لأيام مقاولاتية بالتعاون مع الجامعات والمدارس العليا، بهدف تثمين وتعميم دور دار المقاولة وأثرها الإيجابي فيما يتعلق بتنمية الروح المقاولاتية، كما كرست تنظيم " لقاءات وطنية حول ترقية ثقافة المقاولة

في الوسط الجامعي"، بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الهدف منها عرض والاستفادة من التجربة التي اكتسبتها وكالة "ANSEJ" سابقا في مجال ترقية روح المقاولة في الوسط الجامعي، وتقوية مجالات التشاور والشراكة بين قطاع وزارة العمل، التشغيل والضمان الاجتماعي ونظيرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ثم العمل على إرساء التشريعات المناسبة لهذا المصدر الهام من الموارد والخبرات (أنساج م.، www.ansej.org.dz، 2018).

هذه الإجراءات وغيرها سمحت بإنشاء 58 دار مقاولة تغطي كافة التراب الوطني، الأمر الذي ساهم في رفع نسبة حاملي الشهادات الجامعية المسجلين على مستوى وكالة "ANSEJ" سابقا من 8% سنة 2008 إلى 30 % سنة 2016، كما ارتفع مقابل ذلك عدد المؤسسات المصغرة التي تم إنشاؤها من قبل ذات الفئة من 7% سنة 2013 إلى 18% سنة 2016. وبتاريخ 22 جوان2023 وبالتنسيق بين وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمصغرة، تم الاتفاق على تحويل دور المقاولاتية البالغ عددها مائة دار على مستوى مختلف الجامعات، إلى مراكز لتطوير المقاولاتية (CDE) تخضع للتسيير المشترك بين الوزارتين، إضافة إلى صدور القانون الجديد للطالب– المقاول الذي يتيح له الاستفادة من عدة مزايا، ستسمح باستيعاب دفعات الخريجين الجامعيين، حيث سيستفيد عشرة آلاف مشروع من المرافقة خلال ذات السنة، وذلك بتمكينهم من الحصول على تكوين مكثف لمدة15 يوما، على مستوى مراكز تطوير المقاولاتية، بغرض إنشاء مؤسسات مصغرة وناشئة، زيادة على الاستفادة من تمويل وكالة "NESDA"، حيث سطر هدف استحداث مائة ألف منصب شغل مع نهاية سنة 2025 (ناسدا، 2024).

3.3. مساهمة وكالة "NESDA "في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر:

أعطت الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية اهتماما كبيرا بمجال المؤسسات الناشئة، حيث بعدما راسلت المديرية العامة للوكالة جميع فروعها الولائية، تحثهم على ضرورة تمويل هذا النوع من المؤسسات، والتركيز على توفير كل الإجراءات المناسبة من مرافقة وتمويل ودعم وتحفيز، تم بكل فرع تعيين موظف خاص بالمؤسسات الناشئة على مستوى كل ملحقة، أو ما يسمى بالرواق الأخضر، يقوم بتشجيع ومتابعة ومرافقة هذه المؤسسات وضمان سيرورتها، ويتضح ذلك أيضا من خلال تشجيع الوكالة للمشاريع في

قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال(TIC) والمشاريع الناشئة واستفادتها من مرافقة خاصة (بوعوينة، أكتوبر 2020، صفحة 542). حيث تشير الإحصائيات إلى أن عدد المشاريع الممولة بالنسبة لقطاع (TIC) في إطار الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANSEJ سابقا)، منذ الإنشاء إلى غاية سنة 2016، نسبة إلى مجموع المشاريع المتعلقة بمجالات النشاط الأخرى كان ضعيفا، إذ لم يتجاوز 6% كحد أقصى وكان ذلك في سنة 2016، وهو رقم لا يعكس التوجه الجديد للدولة الجزائرية نحو إنشاء ودعم المؤسسات الناشئة. لأجل تجاوز ذلك بادرت الجزائر إلى إنشاء حاضنات الأعمال كأداة فعالة لاستقطاب الكفاءات الجامعية، حيث اعتبرتها بمثابة منشأة عمومية ذات طابع صناعي واقتصادي، تعمل على دعم واستقبال وإيواء ومرافقة المؤسسات الناشئة، وذلك من خلال تجسيد الأفكار أو دمج مشاريع ناشئة، إذ تتراوح مدة الاحتضان بين 24و36 شهرا، قابلة للتجديد حسب درجة نضوج المشروع، إضافة إلى حاجة هذا الأخير للمرافقة (صالحي، جوان 2021، صفحة 288)، وقد اهتمت الجزائر بكل من حاضنات الأعمال التكنولوجية والمؤسسات الناشئة، سعيا منها إلى تنمية ثقافة العمل الحر وترقية هذا القطاع، من خلال سن القوانين ووضع المراسيم التي تنظمه، ففي إطار برامج الجزائر الإلكترونية تم إطلاق إستراتيجية وطنية لدعم وتطوير الحظائر التكنولوجية، حيث تم إنشاء عدة حاضنات عبر الوطن على غرار الحظيرة التكنولوجية سيدي عبد الله 2010، وحاضنة ورقلة 2012 وحاضنة التكنولوجيا بوهران 2013 وحاضنة جامعة باتنة 2013. يتمثل الهدف الأساسي لهذه الحاضنات في تقديم الدعم الكامل للمشاريع الإبداعية في ميدان تكنولوجيا الإعلام والاتصال ومرافقتها إلى غاية تجسيد Startup، وذلك بإبرام اتفاقيات مع الوكالة الوطنية للحظائر التكنولوجية (ANPT) والمؤسسات التابعة لها. فحاضنة الأعمال التكنولوجية لسيدي عبد الله تعد من البرامج الناجحة في مجال دعم وتطوير الأفكار الإبداعية القائمة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، من خلال الخدمات التي تقدمها والعروض القيمة التي وضعتها في متناول حاملي المشاريع المبتكرة، حيث نتج عنها إنشاء عدة مشاريع تكنولوجية في ظرف زمني قياسي، وهو ما يثبت مدى النجاح الذي حققته الحاضنة، برغم ما تواجهه من مشاكل تتعلق بالحصول على التمويل اللازم لإدارتها وعدم توفر اليد العاملة المتخصصة، كما تعد تجربة حاضنة المشاريع بجامعة الحاج لخضر– باتنة، أول حاضنة تكنولوجية أنشئت داخل الجامعة الجزائرية، والتي دشنت في بداية شهر

ماي سنة 2013، وذلك تجسيدا للاتفاقية المبرمة بين الوكالة الوطنية لتطوير وترقية الحظائر التكنولوجية بسيدي عبد الله، والمديرية العامة للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبدورها تحصلت إدارة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة على اعتماد حاضنتها للأعمال في 27 ماي 2019 (أحسن، 2022، الصفحات 9-10). لتعمم التجربة على مستوى كافة الجامعات الجزائرية.

4.3. نصيب الشباب الجامعي من المشاريع الممولة والإجابة على فرضية الدراسة:

يعتبر التعليم العالي من المصادر المهمة التي يمكن استغلالها لتعزيز عملية النمو الاقتصادي، حيث يشكل الطلبة الجامعيون ثروة بشرية هامة تكفل النهوض بالاقتصاد الوطني والسير به نحو التقدم والرفاه الاقتصادي، لذلك فإن مخرجات التعليم العالي تعتبر من المتغيرات الأساسية التي بإمكانها التأثير الإيجابي على معادلة النمو الاقتصادي لأي بلد، إذا ما تم الاهتمام الجيد بها ورعايتها، إلا أنه من خلال دراسة بحثية تم التوصل إلى نتيجة مفادها عدم وجود علاقة تبادلية معتبرة بين التعليم العالي متمثلا في سلسلة خريجي الجامعة والنمو الاقتصادي في الجزائر، وذلك لعدم الاستغلال الأمثل لهذا المتغير الأساسي في معادلة النمو الاقتصادي (أمينة، جوان 2017، صفحة 279).

قصد الوقوف على واقع إقبال الشباب الجامعي في الجزائر على إنشاء مؤسسات مصغرة وناشئة في إطار وكالة "**NESDA** "، سيتم عرض حصيلة عملية التمويل حسب المستوى التعليمي من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (01) المشاريع الممولة من طرف وكالة "NESDA" "ANSEJ سابقا"

موزعة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكوين المهني	النسبة المئوية	الجامعيين	النسبة المئوية	إجمالي المشاريع الممولة
منذ النشأة-2010	33 561	24%	14 747	10%	140 503
2011	6 920	16%	2 906	7%	42 832
2012	10 469	16%	3 371	5%	65 812
2013	10 675	25%	2 964	7%	43 039
2014	13 737	34%	3 539	9%	40 856
2015	11 979	51%	3 024	13%	23 676
2016	7 451	66%	2 001	18%	11 262
المجموع	94 792	26%	32 552	9%	367 980

المصدر: (أنساج م.، www.ansej.org.dz، 2021).

شهدت نسبة إقبال الشباب الجزائري خريج الجامعات على إنشاء مؤسسات في إطار الوكالة، تذبذبا في الاتجاه العام، منذ النشأة إلى غاية2016/12/31، إذ كانت في حدود 10 % سنة 2010، ثم عرفت تقهقرا بين سنوات2011-2013 تراوحت فيه بين7 % و5 %، لتستعيد توازنها من جديد سنة 2014 (سجلت 9 %)، ثم بدأت في الارتفاع فوق عتبة10% خلال سنتي2015 و2016 إذ سجلت نسبة13 % و18 % على التوالي، ويعود هذا التذبذب إلى سنوات الرخاء الاقتصادي التي عرفتها الجزائر خلال تلك الفترة نتيجة المستويات القياسية لأسعار البترول، حيث عرفت تلك الفترة تحولا كبيرا للشباب الجامعي نحو العمل ضمن الآليات الأخرى المستحدثة من قبل الدولة، خاصة في إطار ما يسمى بعقود الإدماج المهني، وكذلك الاتجاه نحو التوظيف في الإدارات العمومية، في إطار المسابقات المفتوحة آنذاك، ومع بداية الأزمة الاقتصادية سنة 2014 (نتيجة التراجع الكبير في أسعار المحروقات)، وتراجع معدلات التوظيف، عاود منحنى الطلب على إنشاء المؤسسات المصغرة من قبل الشباب الجامعي للارتفاع مرة أخرى، ليبلغ13 % و18 % سنتي2015، 2016 على التوالي، لكن على العموم يبقى ذلك المعدل دون المستويات

المرغوبة، إذ بقي منذ إنشاء الوكالة إلى غاية نهاية 2016 في حدود9 %، برغم التحفيزات التي تقدمها الوكالة لهؤلاء الشباب، وهو معدل ضعيف مقارنة بنسبة الشباب خريجي مؤسسات التكوين المهني الذي يتجاوزه بثلاث أضعاف تقريبا حيث يشكل نسبة 26 % من إجمالي المشاريع الممولة، بينما تمثل النسبة المتبقية المستويات التعليمية الأخرى.

وبالتوازي مع ما تساهم به وكالة"**NESDA**" في دعم وتمويل المؤسسات الصغيرة والناشئة، لفائدة حاملي الشهادات الجامعية، جاءت فكرة تعميم إنشاء حاضنات الأعمال ودور المقاولة، على مستوى مختلف الجامعات الجزائرية لتضاعف من المجهودات الرامية لاستقطاب الشباب الجامعي، سواء كان طالبا أو متخرجا، نحو تجسيد مشروعاتهم المقاولاتية، والجدول الموالي يبين تعداد المؤسسات الناشئة بحاضنات الأعمال الجزائرية خلال الفترة 2011-2019.

الجدول رقم(02) تعداد المؤسسات الناشئة بالحاضنات خلال الفترة (2011-2019)

السنوات	عدد المشاريع الناشئة	التطور النسبي للمشاريع الناشئة	معدل المؤسسات الناشئة نسبة للمشاريع المستفيدة من الإيواء
2011	19	-	57,57
2012	28	47,36	96,55
2013	37	32,1	100
2014	104	181	77,6
2015	84	-19,23	62,22
2016	70	-16,16	40,3
2017	83	18,57	51,55
2018	93	12	50
2019	61	-34,4	71,76

المصدر: (صالحي، جوان 2021، صفحة 288).

يلاحظ من الجدول رقم (02) أن تطور تعداد المؤسسات الناشئة في الجزائر خلال الفترة المعنية، لم يعرف اتجاها واحدا بل مر بمراحل مختلفة، إذ شهد ارتفاعا خلال الفترة 2011-2014، ثم تراجع سنتي 2015 و2016، ليعود للارتفاع من جديد خلال الفترة 2016 -2018، لكن ليس بنفس مقدار الزيادة التي شهدتها المرحلة الأولى، ليتراجع مرة

أخرى خلال سنة 2019، وبناءً عليه سجل معدل المؤسسات الناشئة بالحاضنات الجزائرية نسبة للمشاريع المستفيدة من الإيواء، حالة من عدم الاستقرار انتقل فيها من 57,57% سنة 2011 إلى 100%سنة 2013، ثم تراجع إلى 71,76% سنة 2019، ويعزى هذا التذبذب برأينا إلى بعض الإجراءات التي اتخذتها هيئات الدعم في الجزائر بالنسبة لبعض النشاطات التي تشتغل عليها المؤسسات الناشئة، خاصة بعد الأزمة المالية لسنة 2015، ومع بداية تطبيق التوجه الجديد للدولة، فإنه حسب بيانات وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة في الجزائر، فقد تم تسجيل أكثر من خمسة آلاف مؤسسة ناشئة حازت أكثر من ألف ومائة منها على علامة مؤسسة ناشئة أو مشروع مبتكر، فيما زاد عدد الحاضنات من أربعة عشر إلى ستون حاضنة بين سنتي 2020 و 2023 عبر الوطن (وأج، 2024)، وبعدما كانت الجزائر قبل سنة 2020 تحتل المرتبة الحادية عشر إفريقيا، بـ 11 مؤسسة ناشئة متخلفة بذلك عن الدول 10 الأولى إفريقيا (برودي، جوان 2021، صفحة 350)، فهي اليوم تحتل المرتبة 2 إفريقيا وفق تصنيف (startupranking.com، 2024)، بإحصاء 811 مؤسسة ناشئة، مباشرة بعد نيجيريا التي تحصي 812 مؤسسة ناشئة.

وعليه يمكن القول بعدم **صحة فرضية الدراسة**، حيث كانت نسبة تمويل مشاريع الشباب الجامعي في كل سنة منذ تاريخ إنشاء الوكالة إلى غاية 2016/12/31 أقل بكثير مما هو عليه الحال بالنسبة للشباب خريج مراكز التكوين المهني والمستويات التعليمية الأخرى، وهذا برغم جملة الحوافز التي أقرتها الدولة لفائدة الشباب في إطار وكالة "ANSEJ" سابقا وغيرها من هيئات الدعم و المرافقة الأخرى، حيث ورغم هذه المجهودات تبقى الجزائر متأخرة نوعا ما في مجال حاضنات الأعمال التقنية، مقارنة ببعض الدول النامية والعربية خصوصا، إذ بالرغم من وجود عديد المبادرات لإنشاء مؤسسات ناشئة في الجزائر، إلا أنه لا توجد تجربة رائدة، وأنها عبارة عن مجرد تجارب سابقة في العالم، وتنشط بالأخص في مجال التسويق الإلكتروني، ومن أجل تجاوز ذلك ينبغي توفير الظروف الملائمة التي تمكنها من تجاوز مراحل التأسيس والإنشاء، إلى المساهمة في التطور التكنولوجي، والقيام بدورها في دعم ومرافقة المؤسسات الناشئة بالجزائر، تحقيقا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة.

4. خاتمة:

تعتبر الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية، أحد الهيئات الأساسية لدعم ومرافقة الشباب، قصد تجسيد أفكارهم ومشاريعهم سيما الشباب الجامعي، باعتبار لديه تكوين في مختلف التخصصات، يمكنه من كسب المعرفة والكفاءة اللازمة لتحويل الأفكار إلى مشاريع حقيقية، غير أن الواقع بين ضعف إقبال الجامعيين على وكالة "ANSEJ" سابقا من أجل إنشاء مؤسسات مصغرة وناشئة، حيث لم ترتق النسبة الإجمالية للمشاريع الممولة منذ إنشاء الوكالة إلى ما تصبو إليه السلطات العليا للبلاد رغم مختلف التسهيلات المقدمة، وإيمانا منها بضرورة تفعيل حلقات التواصل بينها وبين الجامعة، قامت الوكالة بتعميم إنشاء دار المقاولة التي حولت تسميتها إلى مراكز تطوير المقاولاتية، إلى جانب حاضنات الأعمال على مستوى الجامعات والمدارس العليا، بهدف ترسيخ ثقافة المقاولة لدى الشباب الجامعي، حيث مكن الإجراء من رفع معدلات الاستقطاب بصورة معتبرة.

1.4. النتائج:

على ضوء هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج أهمها مايلي:

– وجود إصرار لدى الشباب الجزائري للحصول على مناصب شغل مستقرة، والنفور من إنشاء الأعمال الخاصة مقارنة مع الدول الأخرى، خاصة فئة خريجي الجامعات، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة البطالة كل سنة؛

– غياب ثقافة المقاولاتية وقلة الاهتمام لدى الشباب الجامعي الجزائري، بما تقدمه الدولة وبالتحديد وكالة "**NESDA** " من آليات ووسائل لدعمهم وتوجيههم، نحو متطلبات نجاح مشروع المقاولة؛

– اعتقاد الشباب بأن الإدارات العمومية تحقق طموح خريج الجامعة، بالولوج المباشر في عالم التسيير والارتقاء في المناصب والمسؤوليات؛

– غياب ثقافة الاستثمار لدى الفرد الجزائري، على اختلاف مستواه التعليمي ومهما كانت قدراته الإبداعية والمالية، حيث الكل مهتم بالعمل في الوظيف العمومي، أو البحث عن الربح السريع؛

– تخوف رجال الأعمال وأصحاب المال من تحمل المخاطرة، في سبيل تجسيد أفكار الشباب الجامعي، بتحويل إبداعاتهم واختراعاتهم إلى مشاريع حقيقة.

2.4. الاقتراحات:

في ختام هذه الورقة البحثية وانطلاقا من النتائج المتوصل إليها، نقدم بعض الاقتراحات كما يلي:

– ضرورة تبني مقاربة جديدة في ربط الجامعة بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي، مبنية على تقريب هذا الأخير من الجامعة وليس العكس كما هو سائد، وذلك بغرض الابتعاد عن النظرة الاجتماعية في التشغيل، وتفعيل بدل ذلك دور الكفاءات العلمية في المجتمع؛

– الاستمرار في نشر ثقافة المقاولة داخل الأوساط الطلابية، مع تفعيل دور الإدارة المحلية في تقديم التسهيلات (ما يتعلق بالحصول على العقار والوثائق المختلفة)، بالاحتكام إلى القانون بعيدا عن مظاهر الفساد المختلفة؛

– دفع أصحاب المال ورجال الأعمال إلى تبني أفكار وابتكارات الشباب الجامعي، ومنحهم الفرصة لتطوير قدراتهم عن طريق المناولة وكل أشكال المقاولة الباطنية؛

– توسيع دور مراكز تطوير المقاولاتية ليمتد إلى مرافقة الطالب بعد تخرجه من الجامعة، حيث يبدأ هناك في مرحلة البحث الحقيقي عن استغلال قدراته وإمكاناته المعرفية عمليا؛

– ينبغي العمل على تغيير الذهنيات السائدة في المجتمع، التي جعلت من الفرد الجزائري حتى ولو كان يمتلك رأس مال كبير يبحث عن منصب في الوظيفة العمومية، بتوجيهه نحو المقاولة، وذلك بإشراك جميع الفاعلين في المجتمع بما في ذلك الأسرة، وهذا طبعا لن يتحقق إلا بتبني إستراتيجية على المدى الطويل.

5. قائمة المراجع:

أحسن، العايب؛ شرف الدين، زديرة .(2022) .آليات دعم ومرافقة المؤسسات الناشئة في الجزائر ومتطلبات نجاحها .المشاريع المقاولاتية محرك لعجلة التنمية المستدامة في الجزائر– الواقع والآفاق .الجزائر :جامعة عباس لغرور–خنشلة.

بدراوي، سفيان .(2014–2015) .ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول–دراسة ميدانية لولاية تلمسان .قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. الجزائر :جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان.

أمينة، بن جمعة؛ الربعي، جرمان .(جوان 2017). دار المقاولاتية كآلية لتفعيل فكرة إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لدى طلبة الجامعات –دار المقاولاتية بجامعة قسنطينة نموذجا .مجلة ميلاف للبحوث والدراسات. المجلد 03. العدد 05 .293–269.

بروودي، مفروم . (جوان 2021) .المؤسسات الناشئة في الجزائر .حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية. المجلد07. العدد03 .356-341.

بوعوينة، سليمة؛ بختي، علي. (أكتوبر2020) .المؤسسات الناشئة، الصغيرة والمتوسطة في الجزائر واقع وتحديات .مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد12. العدد4 .552-534.

صالحي، سلمى. (جوان 2021) .آليات دعم وتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر- دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية .مجلة نماء للاقتصاد والتجارة. المجلد05. العدد01 .297- 278.

موقع وكالة أنساج: *www.ansej.org.dz*.على الرابط :

http://www.ansej.org.dz/index.php/fr. Consulté le 25/12/2021.

موقع وكالة ناسدا *www.nesda.dz:* على الرابط:

*.2024*27|09| *Consulté le .https://www.nesda.dz/ar/ar-home*

موقع وكالة الأنباء الجزائرية *sur www.aps.dz:* على الرابط:

http://www.aps.dz/ar/economie/137964-5000.Consulté le 28/09/202

على الرابط: *startupranking.com* موقع التصنيف العالمي:

Consulté .https://www.startupranking.com/countries le28/09/2024.